

052) كرسى المتنبي - وبآبَائِكَ الْكَرَامِ التَّأْسِي - حلقة

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي. الموسوم بكرسى المتنبي نحن الان بحمد الله تعالى في الحلقة الخمسين بعد المائتين. وقد وصلنا الى البيت السابع والعشرين في القصيدة مئة وخمس - [00:00:01](#)

وعشرين. قال المتنبي وبابائك الكرام التأسي والتسلي عن مضى والتعازي تركوا الارض بعدما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهماز واطاعتهم الجيوش وهيبوا فكلام الورى لهم كالنحاس وهيجان على هجان تأيدك عديد الحبوب في الاقواز. صفها السير في العراء فكانت فوق مثل الملاء مثل - [00:00:21](#)

والطراز فحكى في اللحوم فعلك في الوفر فاودى بالعنتريس الكنازي كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يدك بالانجاز ولنا القول وهو ادرى بفحواه واهدافه الى الاعجاب ملك منشد القريض لديه. واضع الثوب في يدي بزازي. ومن الناس من يجوز عليه شعراء كانها الخاربات - [00:00:50](#)

ويرى انه البصير بهذا وهو في العمي ضائع العكاز كل شعر نظير قائله فيك وعقل المجيب عقل المجازي تمام. اذا قال في البيت السابع والعشرين وبابائك الكرام التأسي والتسلي عن مضى والتعازي. التأسي يعني تخفيف الحزن. تأسى به اي يعني خفف عن حزنه به - [00:01:17](#)

قال وبابائك الكرام التأسي. يعني بآباءك الذين او التأسي يكون معناته الاقتداء ايضا. اه بآباءك الكرام الذين منهم هؤلاء يقتدى بهم في الفعال الكريمة. هم والتسلي عن مضى والتعازي وبهم ايضا يتسلى - [00:01:44](#)

اي يعني يخفف حزن الثكلان بذكرهم. بمعنى انه اذا عظمت مصيبة فلان فلان قيل له انظر الى هذا الممدوح او انظر الى ابن صالح الكاتب انه فقد اباه وجده. ف هؤلاء فقدهم اعظم من فقد ابيك. فاذا ذهب هؤلاء الكرام فيعني - [00:02:05](#)

اه شيء اه طبيعي ان يذهب ابوك او جدك او اه احد اقربائك. يعني يريد ان يقول ان فقدهم مصيبة عظيمة تنتهون دونها كل مصيبة فكل من فقد عزيزا عليه هانت عليه مصيبته كلما تذكر ما فقده ابن صالح الكاتب - [00:02:32](#)

بآبائه واجداده. وطبعا هذا فيه اشارة الى قول الشاعر آآ يعني طبعا اعظم مفقود فقد في البشرية هو محمد صلى الله عليه وسلم خير البشر وخاتم النبيين حين قال الشاعر وما فقد الماضون مثل وما فقد الماضون مثل - [00:02:52](#)

محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد. هم اذا قال وبابائك الكرام التسلي والتسلي عن مضى والتعازي ثم قال في البيت الثامن والعشرين تركوا الارض بعدما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهماز - [00:03:12](#)

يعني جاءوا الى الارض فانقادت لهم. انقادت لهم بجيوشها وبأناسها وبمدينها وبطبيعتها وبكل ما هو صعب فيها حتى لو كانت جغرافية من التضاريس من الصخور من المرتفعات والمنحدرات. تركوا الارض بعدما ذللوها سهللوها. اه - [00:03:27](#)

هو الذي جعلك الارض ذلولا في القرآن الكريم جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها. تركوا الارض بعدما ذللوها وما شتوا تحتهم يعني انقادت لهم الارض بلا مهمازي والها مهماز الحديدية الناتئة هذه التي تكون في قدم الفارس او في - [00:03:47](#)

رجل الفارس يهزم ينخس بها بطن الدابة لكي تسرع هو يريد ان يقول ان الارض ان قادت لهم وذلت لهم ومضت على شاكلتهم وصنعت ما ارادوه لها او بها دون ان يهمزوها. يعني ايش ؟ لم تحتج منهم حتى الى مهماز من اجل ان تذلل لما يريدون ولما يعني

يخططون. اه - [00:04:07](#)

انا الطيعة ذليلة لهم. هم اذا تركوا الارض بعدما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهماز ثم قال في البيت التاسع والعشرين واطاعتهم الجيوش. حتى الجيوش المتمردة اطاعتهم اهيبوا. يعني ايش؟ دخلت الهيبة في قلوب من لقيهم. وهيب وهذا فعل مبني للمجهول. يعني وهابتهم - [00:04:32](#)

هم الجيوش او وهبتهم الملوك الاخرى كلما التقتهم او رأتم او آآ شاهدتهم واهيبوا. فكلام الورى لهم كالتحال فكل كلام من الناس الورى الناس لهم يعني امامهم كالتحاس والنحاس داء يصيب - [00:04:55](#)

الابل فتسع لسعالا شديدا. يعني مين بيخاف من النحاس؟ ابل تسعة. اصلا هي سعالها او صوت سعالها دليل مرضها لو كان فيها قوة فان السعال اضعف. فيقول انه صوت الاخرين - [00:05:15](#)

في اذانهم كن نحازي. يعني كأنه صوت ضعف. لاق لا صوتا لا صوتا يهاب مثل صوتهم اما صوتهم هم فان قالوا فعلوا. اما الاخرون اللي هم الورى فان قالوا فان او هددوا او ارادوا ان يفعلوا اخذوا - [00:05:31](#)

كأنه صوت النحاس اي صوت ضعف وصوت سعال لا قيمة له ولا يخاف منه. واطاعتهم جيوش وهيبوا ابو الورى لهم كالتحاس ثم قال في البيت الثلاثين وهيجان على هجان تأيتك عديد الحبوب في الاقواس. الهجان وهيجان هي واو ربا - [00:05:51](#)

يكثر منها المتنبي طبعا كثيرا في شعره. يعني ورب هجال. والهجان اه الابل الكريمة الابل يعني ذات القيمة العالية وهيجان اه على هيجان بعد هجان يعني. هذي على بمعنى بعد ان حرف جر يفيد اه - [00:06:11](#)

ربما الظرفية الزمنية او الظرفية المكانية بعدهجان. يعني هو يريد ان ان يشبه الذين قصدوا علي بن صالح الكاتب من الناس قال انتك الابل الكريمة ابلا بعد ابل. يعني هذا صف من الابل جاءك - [00:06:29](#)

ايقف ببابك يطلب او يسأل كرمك. ثم جاءت ابل اخرى فهي هذه القوافل الابل المتتابعة عبر عنها بقوله وهجان على هجان. تأيدك اي قصدتك عديد الحبوب. اراد ان يقول انه مقصود من الناس كلهم - [00:06:48](#)

فعدد الهجان الكريمة المصفوفة امام باب قصر هذا الممدوح وهو علي بن صالح مثل الابل مثل قوافل الابل اه هذه القوافل مثل عديد الحبوب بالاقواس. العديد يعني عدد. الحبوب معروفة يعني حبات القمح. في الاقواس والاقواس جمع خوز. وهي القطعة المستديرة من الرمل. فيريد - [00:07:08](#)

ان يقول ان اه اه يعني اه الحبوب طبعا مش شرط تكون حبة القمح هون قد يكون حبة الرمل. فيريد ان يقول ان الذين قصدوك راكبين على الابل الكريمة من الناس الكرماء كانوا عدد الرمال لكثرتهم. فيريد ان يعبر عن كثرتهم فقال عديد الحبوب في - [00:07:34](#)

اي في قطع الرمل المستديرة هذه اقواس ليست قوزا واحدة اقواس اي آآ عدد لا نهائي من مال او من حبوب الرمال وهؤلاء ايضا الذين جاؤوك على هذه الابل الكريمة كانوا اعدادا لا نهائية يصطفون ببابك يطلبون كرمك وهجان - [00:07:54](#)

على هجان تأيدك عديد الحبوب في الاقواز ثم قال في البيت الواحد والثلاثين صفها السير في العراء فكانت فوق مثل الملاء مثل الطراز. شف التشبيه هاي اي صورة مشهدية او سينمائية. قال صفها - [00:08:14](#)

السير هي جاي قوافل بس ايش ما كانت متفرقة مش داخله زي الخيول جيش يعني لأ هي قافلة اه اه ناقة خلف ناقة قواعد الناقة يركبها كل ناقة كريمة يركب فوقها يعني رجل كريم. قاصدين بابك. فهؤلاء صافيين في خطوط - [00:08:28](#)

فشبه صفها السير في العراء. والعراء الارض الواسعة. ولك يشرب اليمين قال اه اه فبنذاه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين في قصة سيدنا يونس عليه السلام فكانت تشبه يعني فكانت تشبه فوق مثل الملاء. الملاء جميع ملاء والملاء الثوب. مثل

الطراز مثل التطريز - [00:08:50](#)

الثوب واسع كأنه صفحة واسعة التطريز خط اه وفيه بحبه خط ايضا. يقول لك هذا خط قافلة من الابل الكريمة على الارض الواسعة يشبه خط تطريزي الجميل على الثوب الجميل - [00:09:14](#)

الا تشبيهه شوفوا كيف قال افها السير في العراء فكانت فوق مثل الملاء مثل الطراز منتظمة في صفوف كانتظام التطريز على الثوب منتظمة في صفوف في العراء مثل انتظام خيوط التطريز على الثوب الجميل - [00:09:34](#)

كما قال في البيت الثاني والثلاثين فحكى في اللحوم فعلك في الوفير فاودى بالانتريس الكنازي. اول شي حكى في البيت السابق على شكل اصطفاف هذه الابل. بعدين في هذا البيت حكى على - [00:09:58](#)

اه اه شكل كل ناقة. كلنا قد جاءتك من مكان بعيد ذهب او قد انحلهما السير الطويل في الصحراء او في العراء او في الفلوات حتى جاءتك فاكلت الصحراء من جسدها. فوصلت اليك نحيلة نحيفة هذا الابل اه لشدة تعبها ولطول مسيرها - [00:10:12](#)

وفعلت بها الصحراء او فعلت الصحراء بجسمها ما فعل كرمك بالمال يقال قال فحكى في اللحوم في لحوم هذه الابل. فعلك في الوفير والوفير المالي الكثير فكما اذهب كرمك المال الكثير - [00:10:38](#)

انفقتة يعني كذلك اذهب السير في الفلوات وفي الصحارى اللحم الوفير الذي كان على جسم هذه الابل فوصلت اليك آآ نحيلة. شو قال؟ فاودى اودى يعني انحل. او اهلك بالعتريس. اه؟ وبنحكيها احنا - [00:10:59](#)

باريس عن باريس الناقص الشديد القوة المكتنزة ها صلبة. قال الكناز. الكناز يعني جمع اه اه يعني ابتنزة اه اه الكناز المكتنزة اللحم. فقال لك لحمها المكتنز على هذه اللحم المكتنز على هذه الناقة الشديدة الصلبة لما - [00:11:19](#)

وصلت اليك كان كله رايح بسبب تعبها في الصحراء. اه طبعا اه يريد انه قصد من اماكن بعيدة هذا واحد. ويريد ان يدل على تعب هؤلاء الناس حتى وصلوا الي وانه مع تعبهم فانهم غامروا حتى وصلوا اليه. ويريد ان يضمن المهالك التي والمصائب التي واجهتهم في الطريق - [00:11:39](#)

مضمومة مضمومة تطميننا وحتى ان لم يقلها فهي موجودة يريد ان يقول كم من من ويلات عانوها في الطريق حتى وصلوا اليك ويريد ثالثا ان يقول ايها الممدوح اجزم لنا العطاء اننا لم نصل اليك بسهولة. انك لست جارنا. اننا لم نأتك في البلد نفسي لقد اتيناك من بلاد بعيدة - [00:11:59](#)

وقطعنا مفاوز آآ مهلكة لا ينجوا فيها الا الخريج كما يقولون اي الدليل الشديد المعرفة بالصحراء ثم قال في البيت الثالث والثلاثين كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز - [00:12:18](#)

بل كلما وعدت وفيت كلما ظن من وعدته انك لن تعطيه يعني آآ دخل في قلبه الشك انك وعدت وظن انه هذا واحد مثل بقية الوعود التي يعدها كثير من الملوك او كثير من الناس وكثير من الملوك يكذب فيما يعد وكثير من الناس - [00:12:36](#)

لا يفي بما يعز قال لا انت صادق الوعد. وطبعا هذه صفة الانبياء الصدق في الوعد انه كان صادق الوعد. وكان رسولا نبيا اذا قال له ايش كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك - [00:12:57](#)

يعني اعطيت يداك بالانجاز بانجاز هذا الوعد اي بالوفاء به كما قال في البيت الرابع والثلاثين ولنا القول نحن نقول وهو يفهم ما يقال اه ولدنا القول علينا ان نقول كما قال اتوقع احد الشعراء ربما هو - [00:13:15](#)

البحتري او الفرسفة احدهما. قال علينا ان نقول وعليكم ان تتقولوا. عليكم ان تفسروا ما نقول. احنا مش ما لناش علاقة نفسر فاما نقول انتم النقاد والشرح وانتم الذين تفسرون - [00:13:35](#)

علينا ان نقول وعليكم ان تتقولوا فهذا ربما خلاه منه اه ولنا القول وهو ادرى الممدوح ادرى بفحواه اي بمعناه بمضمونه. واهدى فيه الى الاعجاز. يعني واكثر من يعرف اعجاز - [00:13:49](#)

القول واضح جدا انه يقصد المتنبي بالقول نفسه يعني شعره. فقال ولنا القول اي لي ان اقول هذا الشعر ولكنني مطمئن الى ان هذا الممدوح ليس ككثير من الممدوحين الذين لا يفهمون بالشعر. طبعا المتربي طالع من تجربة صعبة - [00:14:04](#)

مع بعض الامراء الذين لا يفهمون بالشعر وخاصة قصيدته قصيدة ذاته الدينارية اللي مطلعها اه بابي الشموس بابي الشموس الغاربات اه اه الجانحات غوارب بابي الشموس الجانحات غوارب اللابسات من الحرير جلابيا. هذا قالها امام امير - [00:14:24](#)

فهو قال له في النهاية بما معناه والله انا مش فاهم شو قلت لاثم ما قلت ولكن احتياطا هذا دينار. فاعطاه دينارا عليها. وهي من اجمل قصائد المتنبي. فسميت القصيدة الدينارية وظلت غص - [00:14:43](#)

في قلب المتنبي ربما الى ان مات. انه قال كلاما عظيما امام حمار من الامراء لا يفهم في الشعر. فيقول هذا الامير فلذاك عنده عنده

هذا التخوف دائما من الامراء الذين يمدحهم. ولذلك ترفع عن كثير منهم يعني - 00:14:57

بالمحلة المتأخرة عندما يعني استقر ماليا. اه فصار فصار يقول ففي هذا البيت يقول يعني ظلت ذاكرة الخوف من الذين يفهمون

الشعر موجودة عنده. فقال لا هذا ليس من هذا الصنف الحمار الذي لا يفقه شيئا من الشعر الذين - 00:15:14

ايت منهم سابقا لا انه يفهم في الشهر فقال ايش؟ ولنا القول وهو الممدوح ادري يعرف بفحواه ومضمونه واهدى فيه الى الاعجاز جدا انه يقصد من اعجاز شعره. لانه ما راح يقول عن شعر الآخرين ان فيه ان فيه اعجازا. انما الشعر المعجز هو فقط شعر المتنبي -

00:15:34

ثم قال في البيت الخمسة وثلاثين يؤكد على هذه الفكرة انه هذا امير يفهم في الشعر قال ملك منشد القريض لديه يعني هو ملك من

ينشد القرض الشعر لديه مثل من؟ واضع الثوب في يدي بزازي - 00:15:55

انت لما تحكي القصيدة امامه فكأنك اعطيته اعطيت ثوبا لبزاز. والبزاز صانع الثياب. يعني صانع البزة. البزة البزل احنا هسا حتى

البدة اللانيقة هاي الفرنجية اللي بس اليوم اسمها بيتزا ايضا. فالبزة وهي الثوب او البدة او ما - 00:16:10

اه فقال لك اذا قلت امامه الشعر فكأنك اعطيت ثوبا لبزاز لكي يقيمه. فهذا اصلا صنعته. البزاز صنعته البزة او الثوب وبالتالي احكم عليه حكما صحيحا وهذا الشيء نفسه. هذا الممدوح يفهم في الشعر اه ملك. منشد القريض لديه. يعني من ينشد من يقول -

00:16:30

الشعر في حضرته مثل من واضع الثوب في يدي بزازي فخلص انت اعطيت الخبز لخبازه كما يقولون في المثل العامي. طيب ثم قال

في البيت السادس والثلاثين ومن الناس قال اه لسا رجعت له الذاكرة السيئة عند ذلك الامير الذي قال له هذا دينار على هذه او هذا

دينار - 00:16:57

على هذه القصيدة قال ومن الناس يعني ومن الناس من الامراء من يجوز عليه يعني يمر عليه شعراء كانها الخربازي وفي ناس طبعا

اه نو الصنف ثالث الان هذا صنف يفهم صنف لا يفهم - 00:17:16

ابدا وصنف يقول لا يفهم لكنه يقدر الشعر التافه يعني يقول عن الشعر التافه انه شعر جيد. اه قال ومن الناس من يجوز عليه يعني

من يجوز عليه الشعر اه او من يمر عليه الشعر. شعراء كانها الخاربيازي. الخاربياز لها معنيان. اما هي حكاية صوت الذباب زي -

00:17:31

طنين يعني يأتيه شاعر فيقول امامه شعرا كأنه طنين الذباب فيجيزه آآ يعني يعطيه عليه ديال الممدوح مالا اه ظنا منه انه شعر وهو

في الحقيقة ليس الا طنين ذباب. اه او الخاربياز هو داء ياخذ الابل - 00:17:54

في حلوقها يعني تشعل لما واحد يكون طالع صوته مبوح هو اصلا مش فاهمك شو بحكي قاعد لا يفهمك ما تقول فيقول لك في

شعراء يقولون ولا يفهمون لان شعرهم تافه - 00:18:14

وآآ مستغل وساذج ولكنه يثابون تقام له طبعا هذا هذه قضية نقدية حتى اليوم نحن نعاني منها ان بعض الشعراء ليسوا بشعراء ولكن

يعني الوسائط التي ترفعهم كثيرة فتجد كثيرين يطبلون لهم في الاعلام وفي النقد وفي الكتب - 00:18:27

هم لا يستحقون شيئا بل ان شعرهم ليس شعرا. فيريد ان يقول انه بعض الملوك يمر عليهم الشعر التافه فيظنونونه عظيمة وهو ليس

في الحقيقة الا خارباس او يجب ان تذهب مصطلحا امامهم طنين الذباب او سعال الابل المريضة. فابل تسعل اصلا الذي يسعل -

00:18:47

الف من الكلام شيئا فقال لك هؤلاء الشعراء لا يفهمون الكلام شيء انما شعرهم وصوتهم كانه صوت ابل مريضة او صوت طنين ذباب

ومن الناس من يجوز عليه شعراء كانها الخبرة. بيقول انت لست منهم. ايها الممدوح. لكن في امراء يجوز عليهم. ثم قال في البيت

السابع والثلاثين ويرى - 00:19:10

اه عطفنا على البيت السادس والثلاثين. يعني يؤكد فكرة في البيت السادس والثلاثين ويرى هذا صنف من الذين يجوز عليهم الشعر

التافه انه البصير بهذا الفكر حاله فهما وهذه ايضا ادعاء موجود حتى يومنا هذا. اه انت شو فاهم كيف الشاب انت ما بتفهم -

فنحن الذين نفهم في الشعر فنقول ان هذا شعر جيد. وفي الحقيقة لا الشعر جيد ولا هم يفهمون فيه. ويرى انه البصير بهذا وعبر عنهم قال وهو في العمى ضائع العكازي. هو مش بس اعمى. هو العكاز اللي كان يقوده وهو اعمى من اجل ان يتهدى به الطريق العكاز للخشبة هذه. ضيعها. فهو - [00:19:47](#)

اعمى وفوق عماه لا شيء يقوده. لو كان اعمى لرضي وشيء عكاز يقوده او دليل يقوده لكان اهون مصيبة. ولكنه اعمى وفقد الدليل ايضا وهو وهو في العمى بائع العكازي ثم قال في البيت الثماني والثلاثين كل شعر نظير قائله كل شعر نظير قائله فيك وعقل المجيز عقل - [00:20:07](#)

المجازي وهذه حكمة كل شعر نظير قائله. الشعر صورة صاحبه. تساوي قائله. انا قلت سابقا نحن سورة ما نعتقد ومن قبلنا ومن قبلي ومن قبل المتنبي قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه المرء مخبوء تحت لسانه - [00:20:31](#) فانت صورة ما تقول فقال كل شعر نظير قائله وتروى نظير قابله الطرف الاخر الذي يقبل هذا الشعر. ليش؟ لانه اذا كان عقلك عالي فانت تقبل الشعر العقلي. واذا الشعر العالي واذا كان عقل - [00:20:50](#)

فارغ عقلك فارغا فانك تقبل الشعر الفارغ. هذا اذا كانت قابله واذا كان قائله صحيح. فلا شك في ان كل شعر نظير كل شعر ان كل شعر نظير قائله. لكن نظير قابله راح المعنى. ننساح الى الذي يعني يقبله او يسمعه. وكلاهما وارد. والاقوى - [00:21:05](#) قابله اه كل جار نظيره قائله او قابله فيك. وعقل مجيز عقل مجازي. يعني المجيز الذي يعطي المال او المجيز الذي يقبل الشعر مش يقول اجازه يعني قال الشعر بعده او قبل الشعر فاكمل عليه اه فان قلت عقل المجيز عقل المجاز يعني - [00:21:25](#) الذي قيل له الشعر المجاز او عقل المجيز عقل المعطي هو عقل المعطي يعني انت قديش شفت هذا الشعر العظيم تعطيه مالا عظيما اما اذا كان اعطيته اه اه يعني اه ما لن قليلا فانت رأيت ان هذا الشهر قليل - [00:21:45](#)

ويريد ان يقول ان الذين يفهمون في النهاية في الشعر قلة. وانا اخاف ايها الامير ان اقع في كارثة معك مثلما وقعت في كارثة مع القصيدة الدينارية فلا تفهموا في الشعر شيئا لكنك لا. انا اخرجتك من هذه الدائرة وانا اعرف - [00:22:05](#) ان الشعر النظير ان الشعر النظير قائله او ان الشعر النظير قابله اي يعني هو يساوي ما رآه المقابل في فاعطني مالا على شعري العظيم او اعطني مالا عظيما لان شعري عظيم. وسيتأكد لك مع الزمن اكثر - [00:22:22](#)

انه لم يأت شاعر اه بعظمة في الشعر مثلما اتيت. كل شعر نظير قائله فيك وعقل بمجيز عقل المجاز. بهذا البيت الثامن والثلاثين انتهت القصيدة مئة وخمس وعشرون. نلتقيكم ان شاء الله تعالى في الحلقة القادمة. الحلقة الواحدة - [00:22:42](#) والخمسين بعد المائتين فالى ذلك الحين اترككم في رعاية الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:23:02](#)